

دراسة لمخططات المعابد الرومانية في موقع تيمقاد الاثري Study of the plans of the Roman temples at the Timgad archaeological site

عزالدين صديقي^{1*}

¹جامعة مولود معمري تيزي وزو – azeddine.seddiki@ummtto.dz

تاريخ النشر 2024/04/17

تاريخ القبول 2024/01/01

تاريخ الإستلام 2023/10/12

الملخص

يتناول موضوع الدراسة محاولة لإيضاح الجانب التخطيطي في عمارة المعابد الرومانية في موقع تيمقاد الاثري، الذي اكتشفت به سبعة معابد مؤرخة بالفترة الرومانية، حيث تهتم الدراسة بتتبع التخطيط المعماري لستة منها وهي معابد كل من ساحة الفوروم وسيريس والمعبد الحامي للمستعمرة والكابيتول ومعبد المياه السبتيمة وساتورن، وتعذر ذلك على احداها وهو معبد مركور الذي اندثرت آثاره كليا ولم يتبقى منها الا حدود المنصة التي كانت تحمله. وترتكز هذه الدراسة الوجيزة على تحقيق مخطط الاسقاط العلوي على جميع المعابد الستة السابق ذكرها، بغرض تفصيل توزيع الفضاءات المعمارية فيها، إضافة الى محاولة تشكيل افتراضية ثنائية الابعاد لواجهة المبنى المركزي لمعبد الفوروم والكابيتول، وثلاثية الابعاد للمعبد الحامي لمستعمرة ثاموقادي، وتهدف الدراسة الى منح إضافة علمية للدراسات الاثرية ذات الطابع المعماري، فرغم خضوع آثار موقع تيمقاد الى دراسات واعمال علمية لمدة فاقت المائة سنة، فانه يلتمس نقص ظاهر في المعطيات العلمية المعمقة خاصة المعمارية والعمرانية منها، فهذه الدراسة الموجزة تعمل على تقريب المهتمين بالعمارة الرومانية الى عمارة معابد موقع تيمقاد الاثري، من خلال إعطاء صورة واقعية تقريبية لهذه المعالم، بالاعتماد على المعطيات التي جمعها في العمل الميداني الذي أنجزته عليها في الموقع خلال تحضير ل أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة مابين سنتي 2010م و 2018م، وكذلك على المعطيات الواردة في التقارير العلمية المتعلقة بها السابقة لعمل، إضافة الى نصوص النظريات المعمارية الرومانية، ويجدر الإشارة الى تعذر الخوض في مسائل علمية عديدة متعلقة بالموضوع لضيق سعة المقال لها والاكتفاء بطرح مسألة وجود تأثيرات معمارية محلية في تخطيط هذه المعابد، او خضوع هذه الأخيرة الى تغيرات معمارية ناجمة عن تأثيرات اجتماعية او طبيعية متعلقة بمدينة ثاموقادي.

الكلمات المفتاحية: عمارة، معابد، مخطط، تيمقاد، رومان.

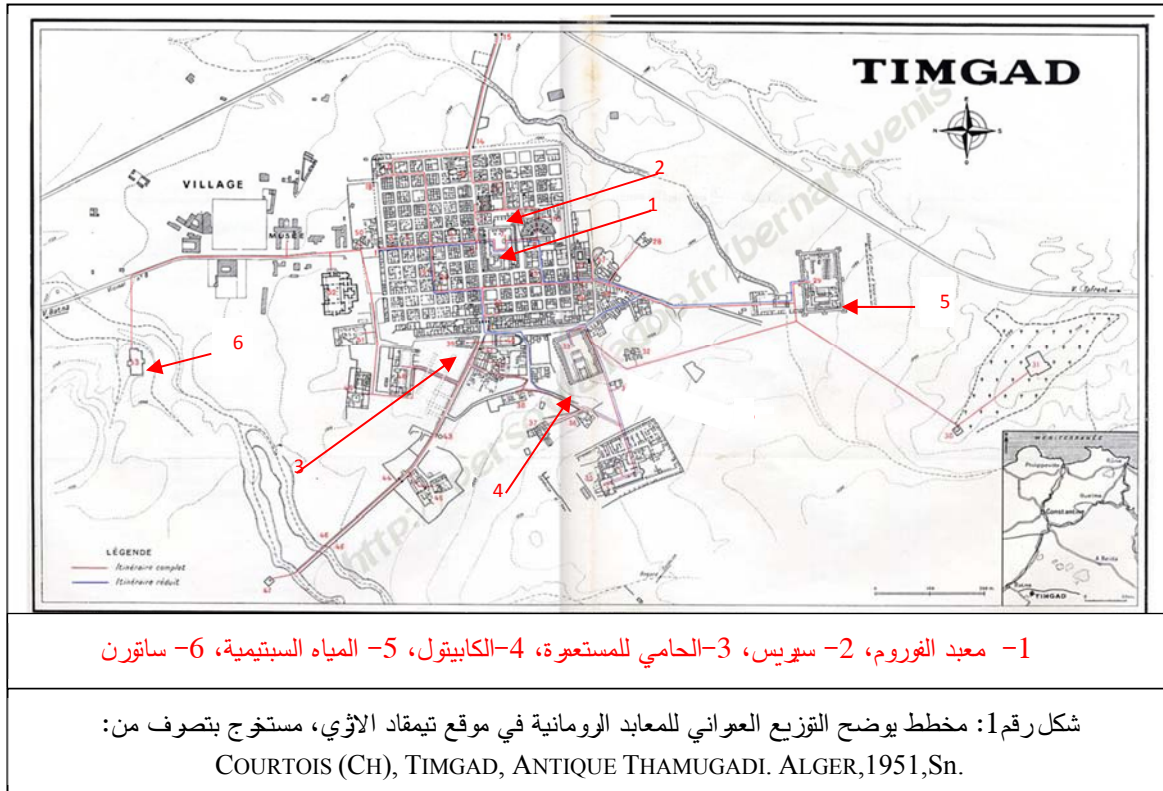
Abstract

The subject of the study deals with an attempt to clarify the planning aspect of the architecture of Roman temples in the archaeological site of Timgad, in which seven temples dating from the Roman period were discovered. The study is concerned with tracing the architectural planning of six of them, which are the temples of Forum, Ceres, the Protector Temple of the Colony, the Capitol, and the Temples of the Septimian Waters and Saturn. This is on one of them, which is the Temple of Mercur, the ruins of which have completely disappeared, and only the outlines of the platform that used to hold it remain. This brief study is based on achieving the upper projection plan on all the six aforementioned temples, for the purpose of detailing the distribution of architectural spaces in them, in addition to an attempt to form a hypothetical two-dimensional facade of the central building of the Forum and Capitol temples, and a three-dimensional representation of the protective temple of the Thamugadi colony. The study aims to provide a scientific addition. For archaeological studies of an architectural nature, although the antiquities of the Timgad site have been subject to studies and scientific works for more than a hundred years, there is an apparent lack of in-depth scientific data, especially architectural and urban ones. The issue of the presence of local architectural influences in the architecture of these monuments can be raised, as well as the presence of social and natural influences related to the city.

Keywords: Architecture, temples, plan, Timgad, Roman.

- مقدمة:

تتشكل العمارة الدينية لموقع تمقاد من سلسلة من المعابد، منها ما هو مزامن لنشأة المدينة ومنها ما هو متأخر عنها، ومنها ما يندرج ضمن الديانات الرسمية ومنها ما هو ضمن الديانات الثانوية، وكذلك نماذج لمعابد ذات تصميم روماني محض ومعابد بعمارة ذات تأثيرات محلية وأخرى مشرقية، ويتحدد تعداد المعابد في هذه الدراسة بستة معابد، أولها معبد الفوروم المشيد في الساحة العمومية والمزامن لنشأة المدينة، ثم معبد سريس CERES المشيد شرق المسرح، والمعبد الحامي لمستعمرة ثاموقادي GENIUS، وهو مشيد عند المدخل الغربي للمدينة الأولى، ومعبد الكابتول CAPITOLE الموجه للعبادة الرسمية الرومانية، وهو مشيد خارج أسوار المدينة الأولى، كما تناولت في عملي هذا معلم ديني كبير أثرت تسميته بالمجمع الديني لشساغته ولتكونه من تركيبة دينية واستشفائية، وهو مجمع المياه السبتيمة AQUA SEPTIMIANA المشيد في مكان بعيد عن النشاطات السياسية والاقتصادية والمدينة وعلى بعد 300م جنوب المدينة التراجانية، وكذلك معبد ساتورن SATURNE الموجود في الضاحية الشمالية للمدينة، وسأطرق إلى وصف آثار هذه المعالم، ثم وصف مخططاتها المعمارية وإعادة تشكيل مخططات بعضها، وفق التسلسل السابق ذكره والمتبع لتواجدها العمراني انطلاقاً من مركز المدينة الأولى وصولاً إلى أبعد موقع عنه (انظر شكل 1).



1. معبد فوروم تيمقاد:

1.1. الموقع: GPS 35°29'05 شمال - 6°28'06 شرق - إ.م. ب. 1060م

يقع هذا المعلم في مركز المدينة وبالتحديد ضمن سلسلة المعالم الرئيسية المشكلة لفوروم المدينة، وهو يتواجد في الجهة الغربية لساحة الفوروم AREA بجوار مجلس الشيوخ البلدي ويقابل البازيكة القضائية التي تحتل الجهة الشرقية من الساحة.

2.1. وصف المبنى:

يحتل هذا المعلم جزء من الجهة الغربية للفوروم، وهو يتربع على مساحة مربعة طول ضلعها 11.60م، يشكل احداها واجهة للمعبد، ويتشكل مخططه من بهو PRONAOS طوله 4,5م وعرضه 3.40م، تتقدمه أربع أعمدة بتيجان كورنتية، تليه قاعة مقدسة CELLA طولها 5.3م وعرضها 4,5م اندثرت آثار جدرانها وكذلك الأعمدة المدمجة فيها شبه كلياً، باستثناء وجود جزء من قاعدة الجدار في الزاوية الشمالية الشرقية من البهو، وقد بلطت أرضيتها في وقتنا الحالي بالإسمنت الأمر الذي حجب كل أثر يعود إلى الفترة القديمة في أرضيتها، والملاحظ في هذا المعبد هو عدم وجود درج في مقدمته (الواجهة) كما هو معهود في المعابد الرومانية، حيث عوّض بمنصة على طول الواجهة بلغ سمكها 2.90م وهي ترتفع بمقدار 1.90م عن مستوى أرضية الساحة العامة، كما تظهر آثار لحفر صغيرة في سطح البلاطات الامامية المشكلة لمقدمة المنصة من المحتمل انها كانت مخصصة لتثبيت الدرابزين الذي كان يزين ويحمي المنصة في مقدمتها والذي كان من المحتمل معدنياً أو حجرياً، وقد كان يصعد إليها بسلم ذو تسع درجات ملاصق للجدار الجانبي الجنوبي. بوجود أربعة أعمدة في واجهة المعبد يصنف هذا الأخير ضمن المعابد البروستيلية التيتراستيلية PROSTYLOS TETRASTYLOS¹، كما تجهل الآلهة التي كانت تعبد فيه بالتحديد، لكن اعتماداً على القواعد السداسية الشكل المزينة للمنصة والتي كانت تحمل اهداءين إلى معبودة نصر الإمبراطور، لقب هذا المعلم من طرف الباحثين الفرنسيين بمعبد النصر².

3.1. مخطط المعبد:

يرسم محيط المعبد شبه مربع طول ضلعه 11.60م تتجه مقدمته نحو الشرق، وهو يتركب من ثلاثة مستطيلات، الأول يمثل المنصة يبلغ طوله 11.60م وعرضه 2.90م والثاني يمثل البهو والسلم الجانبي يبلغ طوله 10.15م وعرضه 3.40م والثالث يمثل القاعة المقدسة يبلغ طوله 8.70م وعرضه 5.30م (انظر شكل رقم 2).

4.1. إعادة تشكيل مخطط واجهة المعبد:

انطلاقاً من المعطيات السابق ذكرها حول معبد فوروم تمقاد، قمت بمحاولة إعادة تشكيل لواجهة المعبد باتباع المقاييس المتعلقة بالواجهة والشاملة لعرض وارتفاع الواجهة بقسميها السفلي المتمثل في المنصة (11.60م×1.90م)، والعلوي المتمثل في واجهة البهو (8.70م×7.35م)، وأعمدة بقطر 0.75م وارتفاع 6.60م، تبعد عن بعضها بمسافة 2م، تعلوها تيجان كورنتية يبلغ ارتفاعها 0.75م، تحمل بدورها جبهة هرمية افتراضية مركبة من عتبة (Architrave) وطوقها (Cymaise) وعارضتها (Fasce)، والأفرز و طوقه، وأخيراً الجزء الهرمي العلوي، حيث تم تحديد ارتفاعهم بالرجوع إلى المقاييس النموذجية الواردة في المجلد الثالث لمؤلفات فيتروف (Liv III, V, 10-15)³، وهي كالتالي :

- إ. العتبة Architrave = ارتفاع جذع العمود $12 \div 5.53 = 2.17$ م $12 \div 0.46 = 26.09$ م.

- إ. طوق العتبة Architrave = إ. العتبة $7 \div 0.46 = 15.22$ م $7 \div 0.0657 = 106.54$ م.

- إ. عارضة العتبة Fasce = إ. طوق العتبة $2 \times 0.0657 = 0.132$ م $2 \times 0.132 = 0.264$ م.

- إ. الأفرز Frise = إ. العتبة $(4 \div 5) \times 0.46 = 0.37$ م $(4 \div 5) \times 0.58 = 0.46$ م.

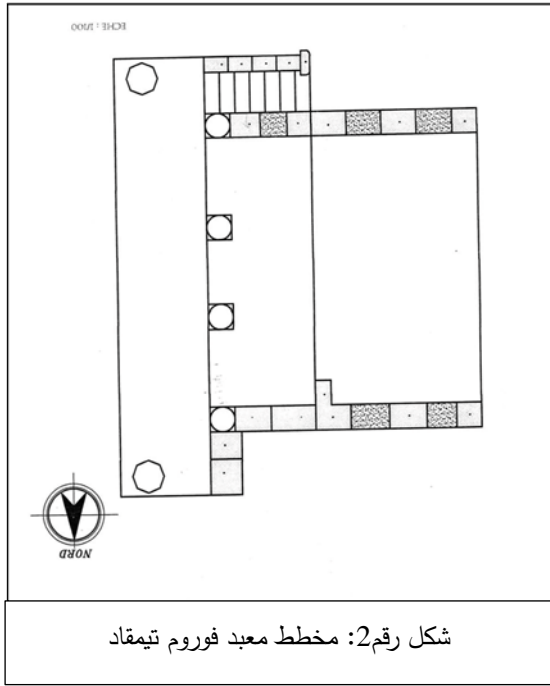
- إ. طوق الأفرز Cymaise Frise = إ. الأفرز $7 \div 0.58 = 12.07$ م $7 \div 0.082 = 85.37$ م.

¹ MORRIS HICKY (M), VITRUVIUS, THE TEN BOOK ON ARCHITECTURE, OXFORD, 1914, p.82.

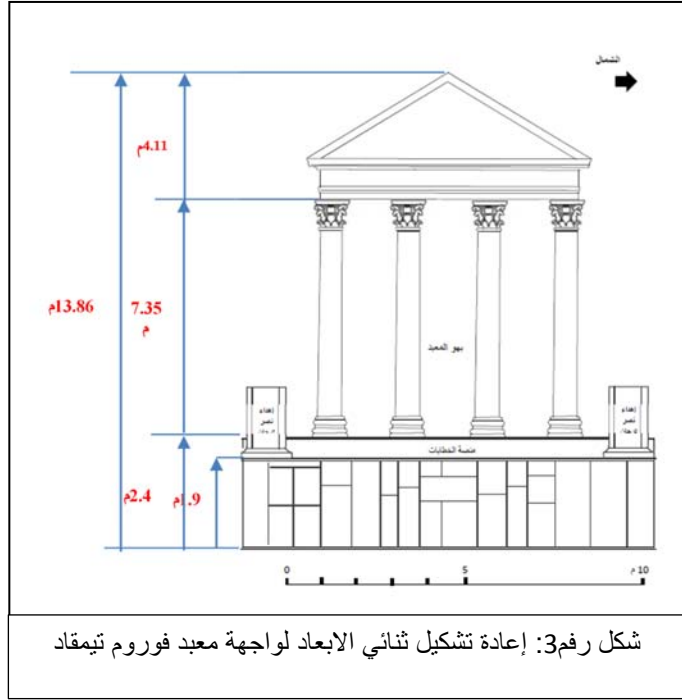
² BALLU (A), LES RUINES DE TIMGAD (ANTIQUE THAMUGADI), PARIS, 1897, p.147.

³ MORRIS HICKY (M), OP.CIT.

- إ. الجزء الهرمي = ارتفاع جذع العمود $2 \div 5.53 = 2.765$ م ، (أنظر الشكل رقم 3).



شكل رقم 2: مخطط معبد فوروم تيمقاد



شكل رقم 3: إعادة تشكيل ثنائي الأبعاد لمواجهة معبد فوروم تيمقاد

1. معبد سيريس Templum Cereres:

1.2. الموقع: GPS 35° 29' 03.69" شمال - 6° 28' 10.17" شرق - إ.م.ب 1069

تقع اثار معبد سيريس شرق مسرح المدينة بمسافة ثلاثة أمتار، وتطل واجهته الامامية على طريق الدكانوس الثانوي الذي يعلو ساحة فوروم تيمقاد حيث تقابله البازيليكة القضائية شمالا، ويصعب التعرف على حدوده الجنوبية، بسبب اندثار التركيبة المعمارية له جنوبا، كما تلاحظ بقايا لثلاث درجات من سلم شمال المنصة يؤدي الى ساحة ملاصقة للمنصة، كما توجد ايضا بعض بقايا قطع حجرية مترامية ذات طابع تزييني للمعبد هنا وهناك تتمثل في جزء من جذع عمود منجز من الحجر الرملي، تاجان ايونيان، قاعدتان للأعمدة، خمسة اجزاء من الطنف ARCHITRAVE، تسعة اجزاء لبلطات حجرية، بقايا لأساسين حجريتين يرسمان الشكل المربع في مقدمة الشكل المربع في مقدمة الادراج الثلاثة، وأخيرا اثار للأرضية الحجرية المتقدمة للمبنى.

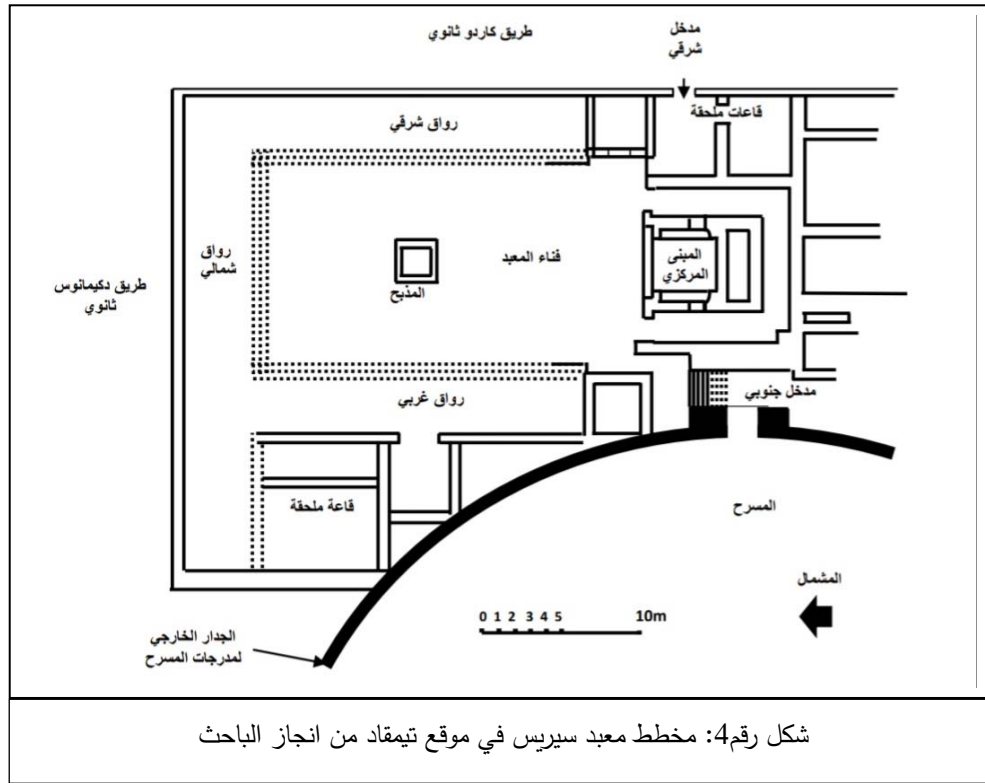
2.2. وصف آثار المبنى:

يظهر من خلال ما تبقى من اثار المعبد تكون هذا الاخير من قاعة مربعة الشكل مقببة، كانت تحمل بهو المعبد يبلغ طول ضلعها 4.50م اندثرت جميع تركيبها المعمارية، تليها غرفة خلفية كانت تحمل القاعة المقدسة والتي كانت تلي قاعة البهو، بقي من آثارها كتلة المنصة التي يبلغ طولها 7.25م وعرضها 6.50م، ويصعد اليها عن طريق سلم في الجهة الغربية منها. يتوسط هذا المبنى ساحة مكشوفة واسعة يبلغ طولها 30.50م وعرضها 21.50م محاطة برواق يبلغ عمقه 2م ويتوسطه آثار لمذبح مربع الشكل يبلغ طول ضلعه 2.63م كما يلاحظ وجود آثار لسلسلة من القاعات المطلة على الساحة في الجهة الغربية وهي ترسم اشكال متباينة وتلتصق زواياها الجنوبية الغربية بجدار المسرح، هذه السلسلة يتقدمها في الجهة الشمالية سلم بخمسة أدراج يؤدي مباشرة الى مدخل المسرح. اما في الجهة الجنوبية الشرقية للساحة المكشوفة نلاحظ وجود آثار

لقاعتين متساويتين في الأبعاد يبلغ طولهما 5م وعرضهما 4.15م تتصلان بينهما بباب موجود في القاعة الشمالية منهما، كما يتقدم هاتين القاعتين قاعة ثالثة في الجهة الشمالية لهما مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 3.37م تتصل مباشرة بالساحة المكشوفة للمعبد بواسطة باب في الجهة الغربية منها.

3.2. مخطط المعبد:

بعد القيام بالعمل الميداني وبالإستعانة بمعطيات الباحث BALLU المتعلقة بحفرية المكان⁴، قمنا بتجسيد مخطط المعبد الذي تشكل من ساحة كبيرة ذات اربعة من ثلاث جهات شرقية وشمالية و الجهة الغربية يتوسطها مذبح مربع الشكل وهو يتقدم منصة مستطيلة الشكل يحدها على الجهة الشرقية قاعتان مستطيلتان كبيرتان وقاعة ثالثة صغيرة المساحة ومربعة الشكل وعلى الجهة الغربية قاعة مربعة موازية ومطابقة لها في الأبعاد تتقدم مدخل جنوبي يلي هذه القاعة سلسلة من اربع قاعات متباعدة في الأبعاد والتخطيط، وكل هذه التركيبة المعمارية محاطة بجدار خارجي من كل الجوانب باستثناء قسم كبير من الجهة الغربية والزواوية الجنوبية الغربية التي يتخللها سور مدرجات المسرح (انظر شكل رقم 4).



3. المعبد الحامي لمستعمرة تيمقاد Genio Coloniae Thamugadi

1.3. الموقع: GPS: 35°29'6.79" شمال - 6°28'0.34" شرق ، إ.م.ب 1060 م.

يقع هذا المعبد في الجهة الغربية للمدينة وعلى بعد 183.43 م غرب مدخل ساحة فوروم المدينة، وهو يطل على طريق الدوكمانوس الكبير الجديد، عند مدخل قوس نصر ترجان، وعلى الجهة المقابلة لسوق سرتيوس.

⁴ BALLU (A), LES RUINES DE TIMGAD. NOUVELLES DECOUVERTES, PARIS, 1903, p.33

2.3. وصف آثار المعبد الحامي:

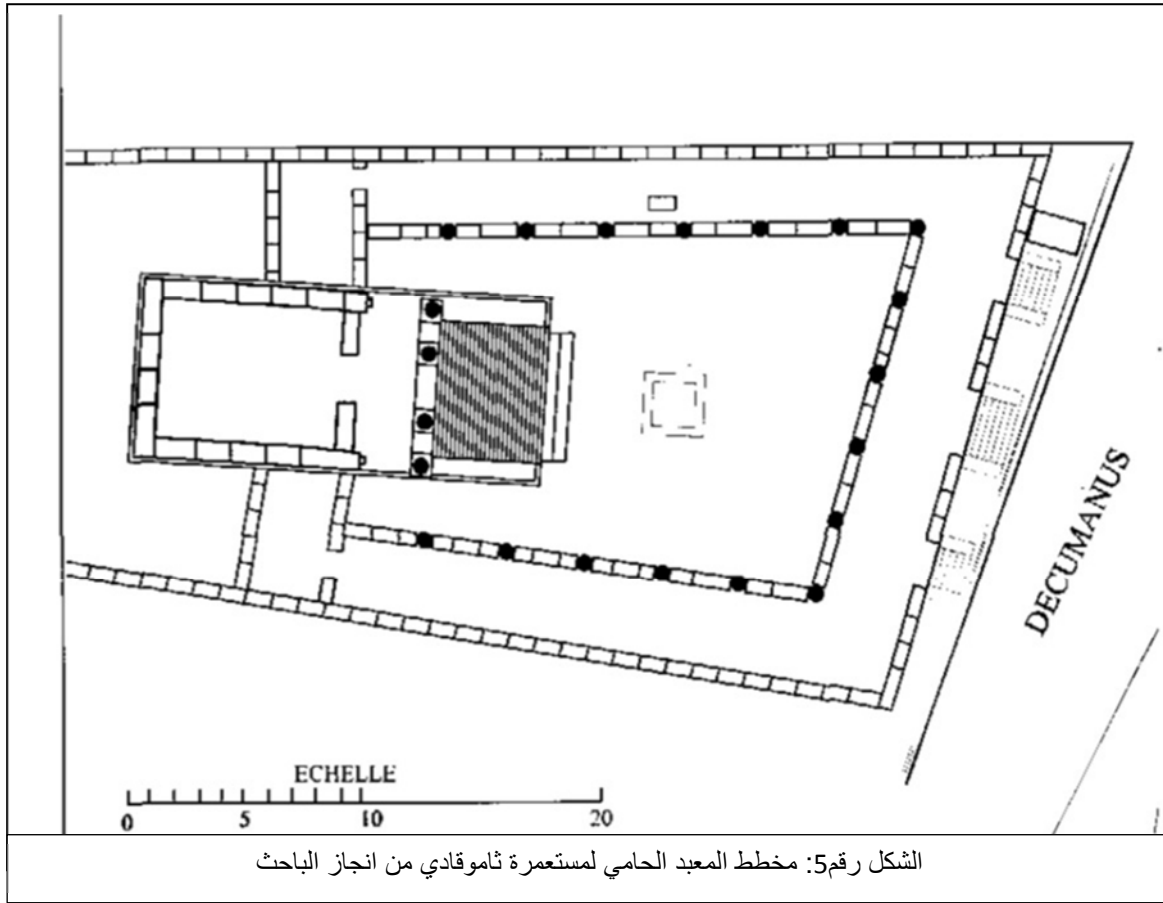
يقع هذا المعبد في الجهة الغربية للمدينة و على الطريق الدوكانوس الكبير، وراء قوس نصر ترجان وهو مبنى ذو ثلاث مداخل ذو انحناء بالنسبة لمحور الطريق الكبير، الاول من اليمين الى اليسار يحتوي على اربعة أدراج اما الثاني و الثالث فيصل عددها الى ستة ادراج .

ندخل عبر الابواب مباشرة الى ساحة مكشوفة، ذات شكل متوازي الاضلاع غير منتظم، بحيث يلاحظ عدم التوازي في اتجاهات الجدران المتقابلة، هذه الساحة تمثل البهو الخارجي او المكشوف للمعبد، يحيط بهذه الساحة رواقين جانبيين معمرين يصل مجموع عدد الاعمدة فيهما الى 17 عمود تشغل ستة اعمدة فيها واجهة ساحة المعبد، كما ينتهي الرواقين في الجهة الشمالية لهما ببايين يُدخلان الى غرفتين جانبيتين مجهولتي الوظيفة لم يكتشف بهما على اي بقايا تساعد في تحديد ذلك، كما يفترض الباحث BALLU انهما شيدتا في فترة متأخرة بالنسبة لباقي عناصر المبنى⁵، في حين تتوزع باقي الاعمدة على جانبي المعبد، اما في مركز الساحة فقد تم الكشف عن آثار لمذبح لازالت القطع التزيينية له في الموقع. نجد شمال المذبح درج يؤدي الى قاعة صلاة المعبد يتكون من ست عشرة درجة، محاط من الجانبين بتكملة جدار قاعدة المعبد (PODIUM) تنتهي بواجهة المبنى التي تتخللها اربعة اعمدة من النمط الكورنثي يبلغ طولها 6م، وتبتعد عن بعضها بمسافة 2م ما عدا العمودين المركزيين فيبتعدان عن بعضهما بمسافة 2.15م، اما المبنى فهو مكون من قاعة صلاة يبلغ طولها 8.5م وعرضها 7م، تم اكتشاف عدد من العناصر المعمارية له أهمها ARCHITRAVE في شكل طاولة واحدة وإفريز مكوّن من عدد من القطع الحجرية المكعبة الشكل يعادل طول ضلعها القطر الكبير للعمود، ترتبط هذه المكعبات فيما بينها بكتل حجرية يصل سمكها الى 20سم، وهذا لتخفيف ثقل الإفريز على فراغات ما بين الأعمدة، اما الكورنيش فهي غير مزينة، وقد تم الكشف عن كل اجزاء هذه القطعة المعمارية اثناء الحفرية، اضافة الى اجزاء من السقف.

3.3. مخطط المعبد الحامي لتيمقاد:

يرسم مخطط المعبد الحامي لتيمقاد شكل مستطيل غير منتظم، حيث يبتعد محور السور الغربي المحيط بالفناء بالنسبة لمحور السور الشرقي كلما اتجهنا من الشمال الى الجنوب، هذا الاخير حافظ على مساره المنتظم الشمالي الجنوبي مشكلا زاوية قائمة مع السور الشمالي الذي حافظ على مساره المنتظم الشرقي الغربي تتخلله جدران المبنى المركزي للمعبد، كما يرسم السور الجنوبي خطا مائلا موازيا لمُيول محور الدكانوس مكسوس ابتداء من قوس النصر نحو الاتجاه الشمالي، يحيط السور الخارجي بالمعبد بفناء مكشوف يتوسطه مذبح مربع الشكل محاط برواق من ثلاث جهات جنوبي شرقي وغربي اما الجهة الشمالية فتحتوي على مبنى مركزي وغرفتين جانبيتين ملاصقتين له، هذا المبنى المركزي يتشكل من سلم في مقدمته يليه بهو ذو أربعة اعمدة في الواجهة ثم قاعة العبادة التي تخترق جدرانها حدود القسم الشمالي للسور المحيط بالمعبد. (أنظر شكل رقم 5).

⁵BOESWILLWALD (E) ; CAGNAT (R) ; BALLU (A), TIMGAD, UNE CITE AFRICAINE SOUS L'EMPIRE ROMAINE, PARIS, 1905.p.307.



4.3. إعادة تشكيل ثلاثية الابعاد للمعبد الحامي:

اعتمادا على ما سبق جمعه من معطيات تقنية متعلقة بالمعبد الحامي لمستعمرة، حاولت انجاز مخطط ثلاثي الابعاد له، خاصة ان الباحث P.Gros قد عرض نموذج إعادة تشكيل ثنائي الابعاد لهذا المعبد⁶ (انظر الشكل رقم 6)، هذه الاعادة لتشكيل مخطط المعبد تتبع تشكيل دقيق للعناصر التي بقيت اثارها في مكانها، وعلى المعطيات الواردة في التقارير السابقة وفيها صورة للمعبد في تقرير Torrenc S. يظهر فيها المعبد الحامي في حالة احسن مما هو عليه في وقتنا الحاضر⁷، إضافة الى تشكيل افتراضي للعناصر المندثرة من المعلم اعتمادا على النظريات المعمارية الرومانية المتعلقة بها⁸، في محاولة منا لإعطاء اقرب صورة للشكل الاصلي للمعبد.

لقد حددت ابعاد المبنى من خلال القياسات الواردة في الجدول السابق، اضافة الى قياسات افتراضية حددت باتباع النظريات المعمارية وتتمثل في المعطيات التالية:

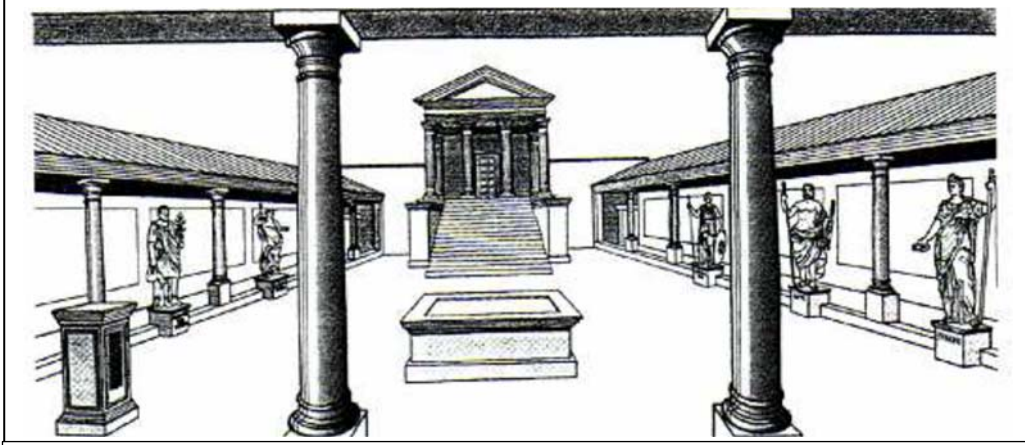
- إ. العتبة Architrave = ارتفاع جذع العمود $5.53 \div 12 = 0.46$ م.
- إ. طوق العتبة Architrave = إ. العتبة $7 \div 0.46 = 0.0657$ م.
- إ. عارضة العتبة FASCE = إ. طوق العتبة $2 \times 0.0657 = 0.132$ م

⁶ Gros(P), L'ARCHITECTURE ROMAINE, T1, PARIS, 1996, , p.197.

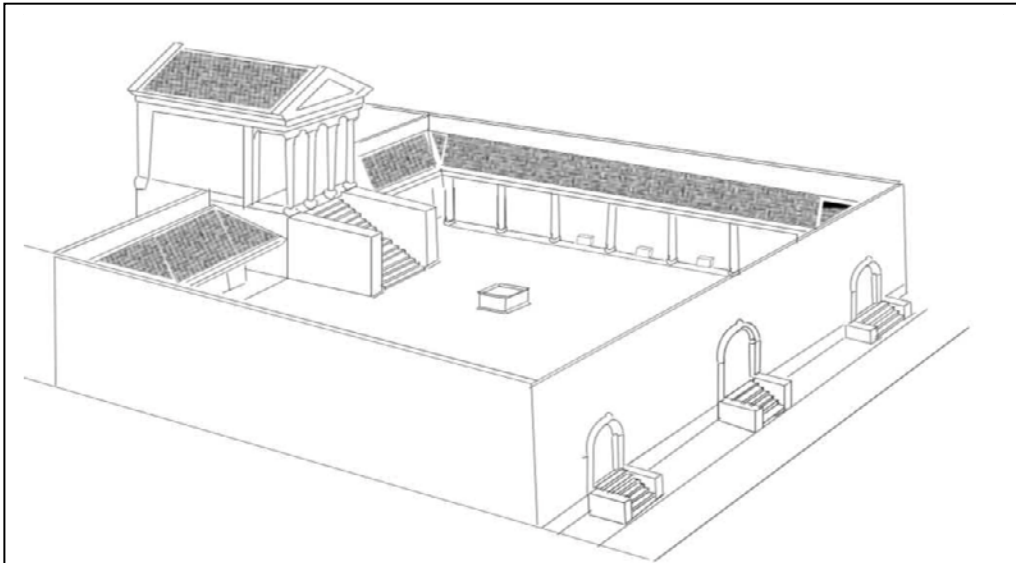
⁷ TORRENC (S), « LA DEDICACE DE TEMPLE DE GENIE DE LA COLONIE DE TIMGAD », In : ANTIQUITES AFRICAINES, T2, 1968, p.210.

⁸ MORRIS HICKY (M), Op.cit., pp. 90-97.

- إ. الافريز Frise = إ. العتبة $(4 \div 5) \times 0.46 = 0.58 \text{ م}$
- إ. طوق الافريز Cymaise Frise = إ. الافريز $7 \div 0.58 = 0.082 \text{ م}$.
- إ. الجزء الهرمي = ارتفاع جذع العمود $2 \div 5.53 = 2.765 \text{ م}$ ، (انظر الشكل رقم 7).



شكل رقم 6: إعادة تشكيل افتراضي لواجهة المعبد الحامي لمستعمرة ثاموقادي مستخرج من :
GROS (P), L'ARCHITECTURE..., OP.CIT., P. 197.



شكل رقم 7: إعادة تشكيل افتراضية، ثلاثية الأبعاد، للمعبد الحامي لمستعمرة ثاموقادي من انجاز الباحث

4. معبد الكابيتول الروماني:

1.4. الموقع: GPS (35°29'00.92" شمال - 6°27'59.72" شرق - إ.س.ب 1064م)

يقع هذا المعلم في الجهة الجنوبية الغربية لضاحية المدينة التراجانية، بمحاذاة الطريق الجنوبي المؤدي الى القلعة البيزنطية.

2.4. وصف آثار المعلم:

أ. الواجهة الأمامية والفناء:

تطل واجهة المعبد على الطريق الجانبي المحاذي لسور المدينة القديمة المؤدي نحو القلعة البيزنطية، هذه الواجهة مدعمة برواق في مقدمتها، تتخلله ثلاث أحواض مائية (نافورات) شبيهة بتلك الموجودة في طرفي الفوروم⁹، ويبلغ طول الواجهة الأمامية للجدار الخارجي حوالي 64.90م، تتقدمها سلسلة من الأعمدة لا تزال أربعة منها في موقعها الأصلي¹⁰، وبمجرد الدخول إلى الساحة المكشوفة يلاحظ على جانبيها آثار لرواقين جانبيين يمتدان إلى حدود الجدار الخلفي للمبنى المركزي الذي يشكل جدار عمق القاعة المقدسة فيه تكملة للجدار الخارجي في الاتجاه الغربي ويظهر من خلال معاينة المكان تكون الرواق من سلسلة أعمدة بلغ عددها إحدى عشر عموداً، ستة أعمدة على جانبه الجنوبي (اليسار) وخمسة على جانبه الشمالي (اليمن)، هذه الأروقة يحدها في زاويتيها الشرقية الشمالية والجنوبية قاعتين مربعتي الشكل، من الأرجح أنها شيدت في فترة إعادة ترميم المساحة والرواق (VALENCE)، أما عمق هذه الساحة فتتخللها سلسلة من سبع قاعات مستطيلة التخطيط وذات أبعاد متباينة¹¹. لقد كان تشييد هذا الرواق وفق أسس ثابتة ظهرت جلياً في أساس قاعدة القاعة الموجودة في الزاوية الشمالية الشرقية وعلى امتداد أساس للسور الخارجي الشمالي حيث دعم هذا الأخير بسلسلة من الدعامات الحجرية الكبيرة لتثبيت أساسه والذي شكل جدار دعم للكتلة الكابيتولية بأكملها وهذا تجاوباً مع طبوغرافية المكان، يتواجد وسط الساحة المكشوفة المذبح، وهو يتقدم ادراج المعبد بحوالي 10م، وتظهر آثاره واضحة من خلال أساسه الذي يرسم الشكل المستطيل حيث بلغ طوله 6م وعرضه 5.20م، وتتكأ عليه بلاطة حجرية نحت عليها كتابة لاتينية.

ب. المبنى المركزي:

يبلغ طول المبنى المركزي 53م وعرضه 23م وتتواجد آثاره في حالة حفظ جد سيئة بسبب اندثار كل هياكله الرئيسية باستثناء قاعدته PODIUM التي حافظت على تركيباتها المعمارية، والظاهر من خلال الدراسات السابقة أن واجهة هذا المعبد كان يتقدمها سلم أمامي مكون من ثماني وثلاثون درجة، لم يتبقى منها إلا خمسة ادراج، وتظهر ضخامة هذا المبنى من خلال الدعامتين الجانبيتين لهذه الادراج، حيث بلغ عرضهما 4.85م وغطت إلى جانب الادراج مساحة قدرها 840م² مربع، وثبتت على قاعدة حجرية مكونة من سلسلة حجرية ضخمة مشدودة إلى بعضها بواسطة مقابض معدنية مشكلة كتلة صلبة واحدة، أما باقي الآثار فهي تتكون من قاعات سفلية مقببة كانت تحمل ما تبقى من الادراج والبهو والقاعة المقدسة، وهي مقسمة على محورها الطولي إلى ثلاث فضاءات بواسطة جدران أجورية، كما يلاحظ على طرفي المبنى وجود شرفتين جانبيتين ترتفعان عن مستوى البهو والقاعة المقدسة بحوالي 0.5م وذات عرض بلغ 2.3م وقد احتفظ هذين الفضائين بأرضيتهما المبلطة، والأرجح أن هذه الأخيرة كانت مدعمة بموانع الدريزين على طول طرفي المبنى المركزي. ويمكن الاستدلال على توظيف الأعمدة المدمجة في الجدار الخلفي للمبنى المركزي على الأقل وهو تصنيف PROSTYLOS PSEUDODIPTEROS¹²، أو وجود سلسلة لأعمدة حرة في الواجهة الخلفية وهو تصنيف AMPHIPROSTYLOS¹³، من خلال

⁹ يفترض بالو انجاز هذه النافورات في فترة زمنية متأخرة بالنسبة للمعبد وهي فترة إعادة تهيئة الرواق الداخلي للمعبد،

BOESWILLWALD (E) ; CAGNAT (R) ; BALLU (A), Op.cit., p.154.

¹⁰ Ibid.

¹¹ يرجح BALLU فكرة تعرض هذه القاعات إلى إعادة ترميم وبناء أثر على مقاييسها، فقد كانت في الأصل متساوية الأبعاد.

¹² MORRIS HICKY (M), Op.cit., p.75.

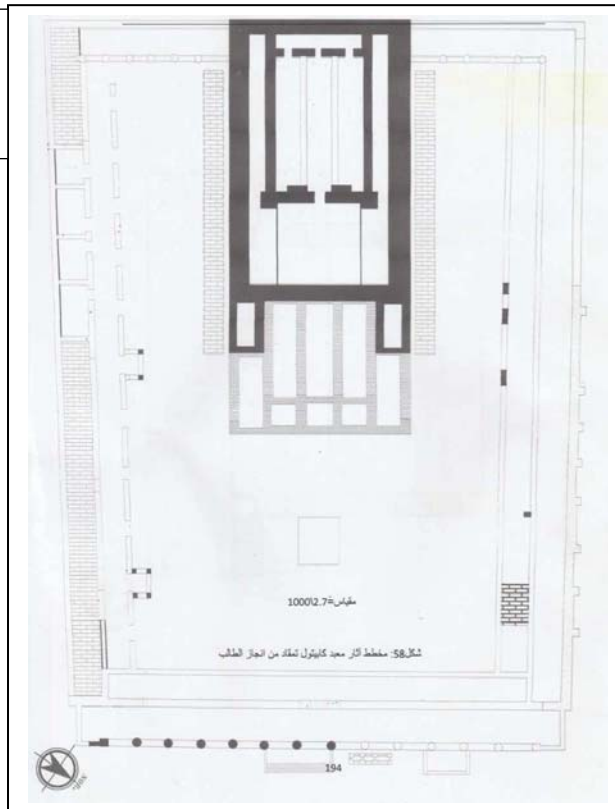
¹³ Ibid.

الرسم الذي تركه لنا الباحث بروس سنة 1765 م وهو يصور معبد الكابيتول قبل تعرضه الى تهمد كلى، حيث تظهر فيه الاعمدة الخلفية التي بقيت في مكانها الاصلي رغم تهمد الجدران التي كانت تتخللها (انظر الشكلين رقم 8 و 9).

شكل رقم 8: اللوحة التي رسمها بروس لمعبد الكابيتول في ديسمبر 1765 وتظهر فيها ثلاثة اعمدة في مقدمته وهي تحمل جزءا من محمول الواجهة وعمودين في الجهة الخلفية وهي تحمل ايضا جزء من الجبهة الخلفية وهذا ما يطرح فكرة ادماج هذه الاعمدة ضمن الجدار الخلفي للمعبد. مستخرج من:
BOESWILLWALD (E) ; CAGNAT (R) ; BALLU (A), Op.cit., p.I.



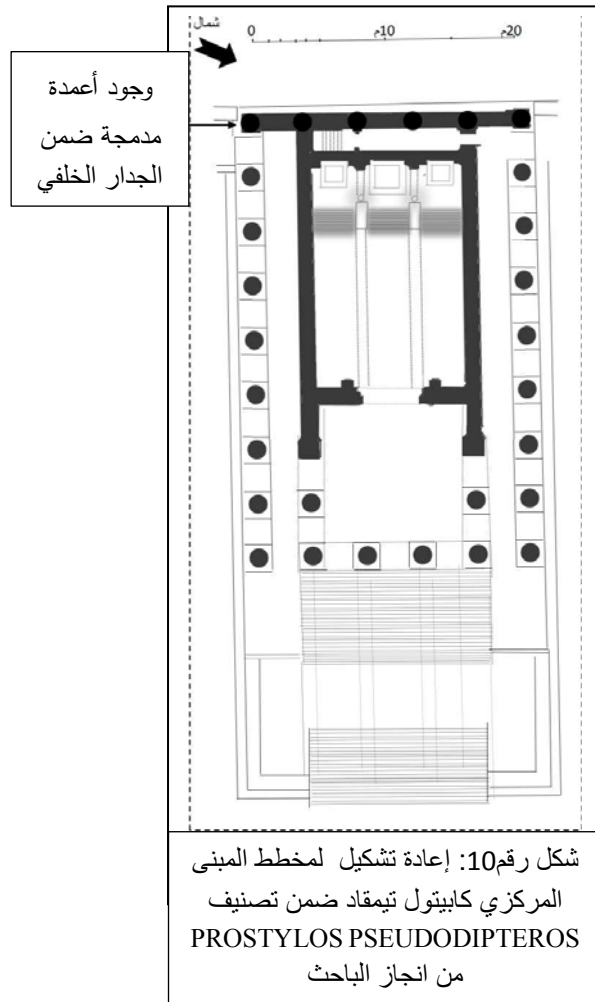
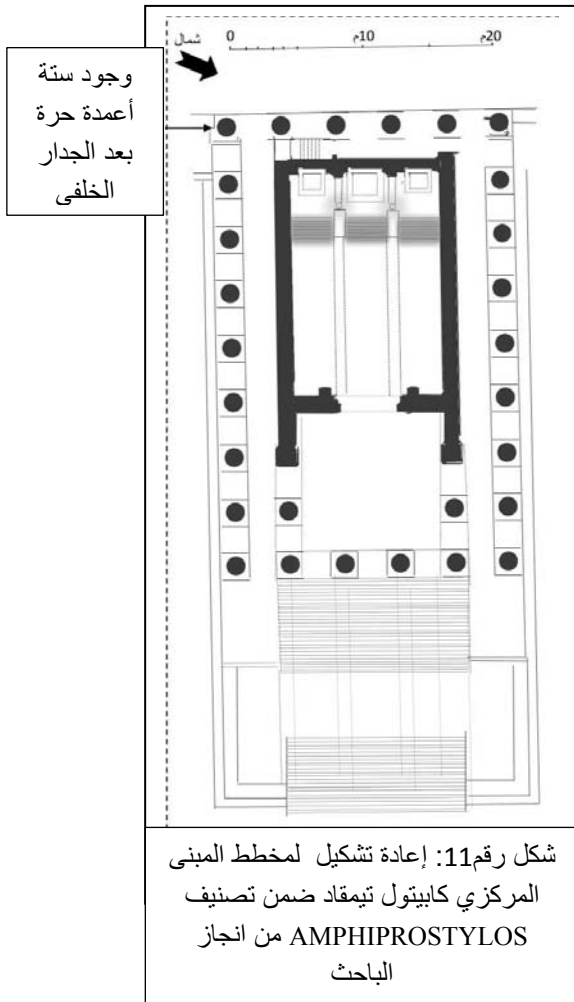
شكل رقم 9: المسقط العلوي لمخطط معبد كابيتول تيمقاد من انجاز الباحث



3.4. مخطط المعلم:

استنادا الى الدراسات الكثيرة حول أثار كابيتول تيمقاد ومخططه، يمكن تصور توزيع الفضاء المعماري فيه بالاستعانة بنظريات عمارة الكابيتول المعهودة، والتي تتلخص في وجود سلم كبير في واجهة المبنى مكون من سلسلتين من الادراج تفصلهما مساحة مبلطة افقية، السلسلة الاولى مكونة من اربعة عشرة درجة والثانية الاخيرة من اثنان وعشرون درجة، هذه

الاحيرة تصعد الى بهو المعبد PRONAOS تتقدمه سلسلة من ستة اعمدة حرة مشكلة واجهة هكساستيلية PROSTYLOS، تليها سلسلة ثانية من اربعة اعمدة حرة (عمودين في كل جهة موازين للسلسلة الاولى) وتحيط به سلسلتين جانبيتين مكونة من تسعة اعمدة تنتهي في عميقها بالجدار الخلفي للمعبد الذي من المحتمل انه كانت تتخلله أعمدة مدمجة وهو تصنيف PROSTYLOS PSEUDODIPTEROS¹⁴، او كانت تحيط به أعمدة حرة من خلفه وهو تصنيف AMPHIPROSTYLOS¹⁵، اما القاعة المقدسة فيرسم جدارها الشكل المستطيل حيث يقدر طولها 17م وعرضها 11.2م والتي يولج اليها عن طريق مدخل مركزي كبير، اما توزيع الفضاء الداخلي للقاعة المقدسة فقد قدم لنا بعض الباحثين تصورا له اعتمادا على النظريات المعمارية الرومانية وبتطبيق مبدأ المقارنة مع عدد من المعابد الكابيتولية والذي منحها مخطط لقاعة كبيرة واسعة مدعمة بمنصة في عمقها مقسمة الى ثلاث مساحات يصعد اليها عن طريق ثلاثة سلالم تفصلها دعامتين محددة قدس اقداس المعبد (انظر الشكلين رقم 10 و 11).



¹⁴ MORRIS HICKY (M), Op.cit.

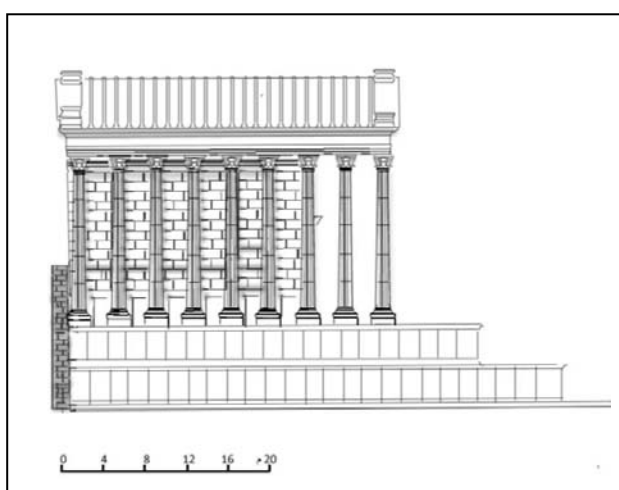
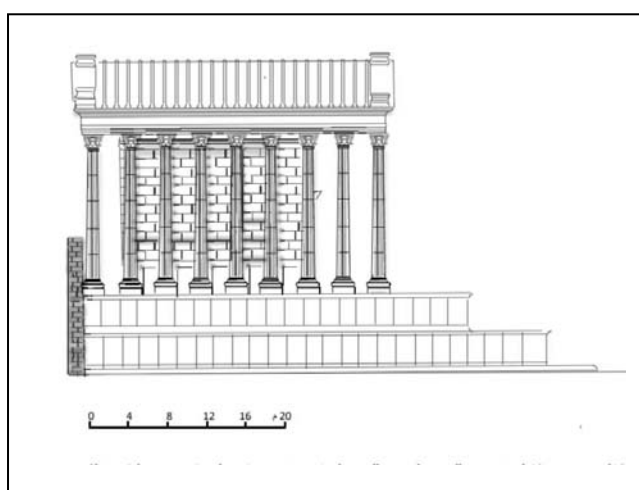
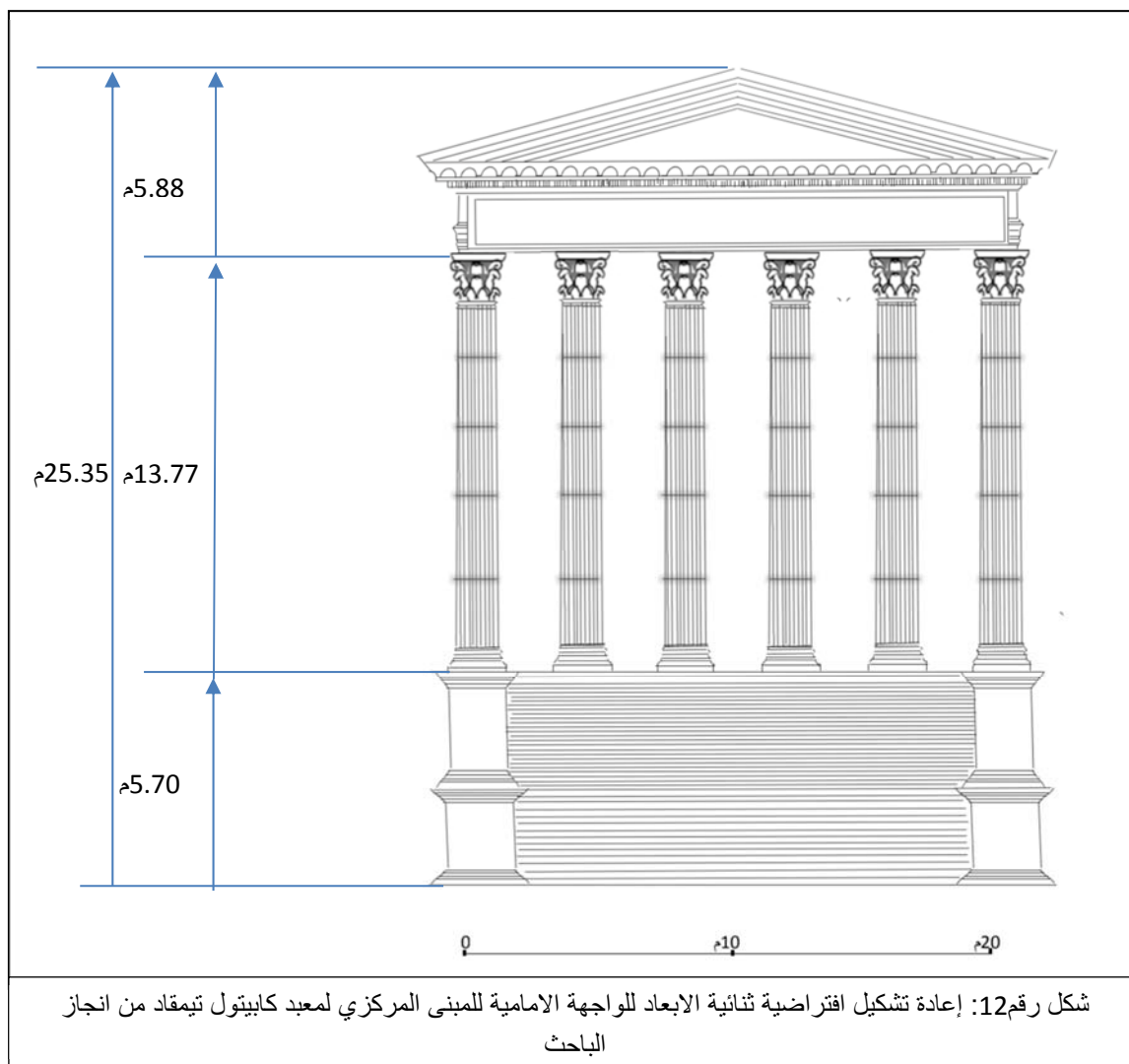
¹⁵ Ibid.

4.4. إعادة تشكيل مخطط واجهة وجانبي المعبد:

لقد حاولت في هذه الفقرة تقديم صورة واقعية افتراضية للمبنى المركزي كابييتول تيمقاد في ثلاثة اشكال ثنائية الابعاد، الاول متعلق بواجهة المبنى المصنف ضمن نمط الهكساستيلوس PROSTYLOS HEXASTYLOS (انظر الشكل رقم 12)، والثاني بجانبه الجنوبي وهو مطابق لجانبه الشمالي بتصنيفين مقترحين وهما تصنيف PSEUDODIPTEROS (انظر الشكل رقم 13)، وتصنيف AMPHIPROSTYLOS (انظر الشكل رقم 14)، وقد اعتمدت في تشخيص هاتين الصورتين على ما تبقى من آثار هذا المبنى حاليا وعلى المعطيات المستخرجة من الحفريات، اضافة الى اشكال افتراضية مصدرها نماذج المخططات المعمارية للمعابد الرومانية الكثيرة الانتشار في العهد الامبراطوري، اما في تحديد الابعاد فقد اتبعت الى جانب ابعاد التركيبة المعمارية المتبقية في الموقع والتي سبق تقديمها، مبادئ النظريات المعمارية الواردة عند فتروف (Liv III, V) في تحديد ابعاد العناصر المعمارية المندثرة¹⁶، والمتمثلة في:

- إ. العتبة ARCHITRAVE = ارتفاع جذع العمود $1.77 \text{ م} = 12 \div 0.98 = 12.98 \text{ م}$.
- إ. طوق العتبة ARCHITRAVE = إ. العتبة $0.98 \div 7 = 0.14 \text{ م}$.
- إ. عارضة العتبة FASCE = إ. طوق العتبة $2 \times 0.14 = 0.28 \text{ م}$.
- إ. الافريز FRISE = إ. العتبة $0.98 \times (4 \div 5) = 1.25 \text{ م}$.
- إ. طوق الافريز CYMAISE FRISE = إ. الافريز $1.25 \div 7 = 0.18 \text{ م}$.
- إ. الجزء الهرمي = ارتفاع جذع العمود $1.77 \text{ م} = 2 \div 5.88 = 5.88 \text{ م}$.

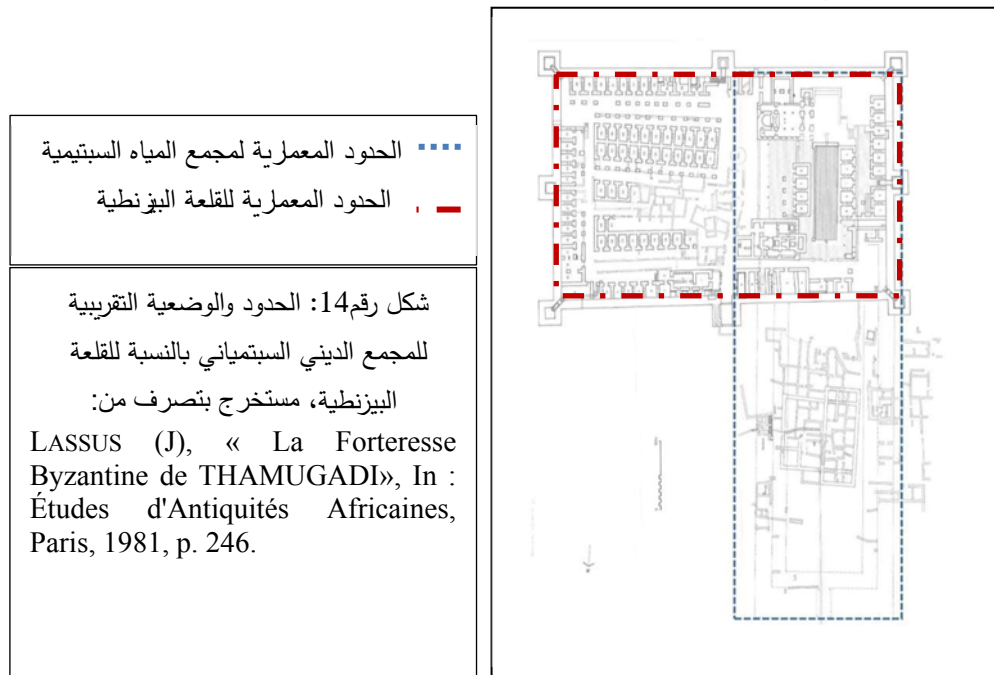
¹⁶ MORRIS HICKY (M), Op.cit., pp. 90-97.



5.المجمع الديني للمياه السبتيمية :AQUA SEPTIMIANA

1.5.الموقع: GPS 35°28'46.77 شمال - 6°28'03.80 شرق - إ.م.ب 1073م.

يقع مجمع المياه السبتيمية على بعد 300م جنوب حدود المدينة التراجانية في موقع طبوغرافي سهلي يمكن الوصول اليه على طريق جنوبي متصل بطريقين في المدينة الرومانية، الاول يمثل استمرارية طريق الكاردو مكسموس القديم المنتهي عند حدود الحمام الجنوبي الكبير والثاني يمثل هو الآخر استمرارية طريق الكاردو مكسموس الجديد المنتهي عند الحدود الغربية للحي الصناعي، وقد قام البيزنطيون خلال القرن السادس بتشييد قلعة بيزنطية على النصف الجنوبي منه لا تزال اثارها قائمة الى يومنا (انظر الشكل رقم14).



2.5.وصف المعلم:

يتمثل هذا المعلم في مجمع معماري موجه من الشمال الى الجنوب بطول يساوي 158م وعرض 44م اي بمساحة قدرها 7000 متر مربع وهو أكبر مجمع ديني في شمال افريقيا ويعتبره الباحثون ايضا أكبر مجمع ديني في الجزء الغربي للإمبراطورية الرومانية استنادا الى المعطيات الاثرية الحالية يشغل الجزء الغربي للحصن البيزنطي القسم الجنوبي من المجمع الديني.

يبلغ طول المجمع الديني 112،25م على عرض قدره 25،67م يمتد من الشرق الى الغرب وهو يتكون المجمع من قسمين رئيسيين وهما المساحة المقدسة SACRARIUM ومساحة الاستقبال والترفيه VIRIDARIUM .

أ.المساحة المقدسة SACRARIUM:

اكتشفت المساحة المقدسة لمجمع المياه البيتيمة اسفل القسم الغربي للحصن البيزنطي وهي تمثل القسم الجنوبي للمجمع حيث يتقدمه واجهة جدارية وهي تمثل الحد الفاصل بين القسم المقدس والقسم الترفيهي VIRIDARIUM وهو جدار يبلغ ارتفاعه 4.20م يتخلله باب يعلوه قوس ارتفاعه 4.70م ونافتين مربعتين كانتا في وقت سابق مدعمتين بسياج معدني،

كما يتقدم الواجهة ارضية مبلطة واسعة تمتد على الساحة الشمالية الخارجية للمبنى تصل الى حدود الحصن الشمالي ويستمر امتدادها في اتجاه المدينة القديمة.

بمجرد الولوج عبر الباب المركزي ندخل مباشرة الى ساحة واسعة مكشوفة يتوسطها مسبح كبير طوله 27م وعرضه 7م اما عمقه فيصل الى 1.7م، دعم بفتحة في الجهة الشمالية له كانت تمنع تسرب المياه الى خارج المسبح وقد كان يزود بالماء عن طريق قناة تتوسط المعبد، ويحيط بالمسبح رواق معمد انجزت ارضيته من الاجر الاحمر بأشكال عظام السمك، هذا المسبح كانت تحيط به سلسلة من العوارض البرونزية كانت تحملها اعمدة ذات حنية تم العثور على بعض الاجزاء منها في المكان، اما الرواق المعمد فهو محاطا من الناحيتين الشرقية والغربية برواق ثان شيدت ارضيته من الاجر يتخلل الجزء الغربي منها جزء من جدار الحصن البيزنطي. اما عمق الساحة فتحتله تركيبة معمارية مكونة من معبد مركزي يبلغ عرض واجهته 7.5م وعمقه 9.80م وهو محاط بمعبدين جانبيين متساويان في الابعاد يبلغ عرض واجهتهما 5.10م وعمقهما 7.10م ، حيث تتخلل المعبد الجانبي الشرقي آثار الكنيسة البيزنطية في حين يغطي المعبد الجانبي الغربي آثار غرف الثكنة البيزنطية.

شيدت المعابد الثلاثة على منصة واحدة PODIUM وهي مستقلة معماريا عن بعضها، وتتميز بتقديم واجهة القاعة المركزية بالنسبة لواجهتي القاعتين الجانبيتين في اشارة الى اهمية القاعة المركزية بالنسبة للقاعتين الجانبيتين كما تنفرد كل قاعة برواق خاص بها في مقدمتها. يولج الى المعبد المركزي عن طريق مدخل عرضه 2.85م مشيد من الرخام، ثم بهو يدخلنا الى المعبد المركزي، أما المعبدان الجانبيان فهما متطابقان في المخطط، كما يمتاز المعبد الشرقي بحالة حفظه الحسنة مقارنة بالمعبد الغربي، ، كلى المعبدان الجانبيين يتقدمهما بهو معمد ترتفع ارضيته قليلا عن القاعة المقدسة، اما المعبد الرئيسي فهو يدخل مباشرة على ساحة كبيرة مكشوفة نصل اليها عبر سلمين جانبيين ذوا خمس أدراج.

ب. قسم الاستقبال VIRIDIARIUM:

يتكون هذا القسم من ساحة كبيرة واسعة محاطة برواق من جميع جوانبها باستثناء الجهة الجنوبية التي تمثل مدخل القسم المقدس، هذا الرواق يدخل الى سلسلة من قاعات جانبية مستطيلة الشكل من الارجح انها خصصت لاستقبال العباد وزائري هذا المجمع هذه القاعات كانت مزينة برسومات جدارية حسب ما نصت عليه النقيشة السابقة وهي ظاهرة معهودة في المجمعات الدينية الاغريقية ومعابد اسيا الصغرى وغيرها في مناطق مقاطعات الامبراطورية¹⁷، واستنادا الى النقيشة فان هذا القسم الترفيهي للمجمع الديني يصطلح عليه VIRIDIARIUM¹⁸.

3.5. مخطط المعبد:

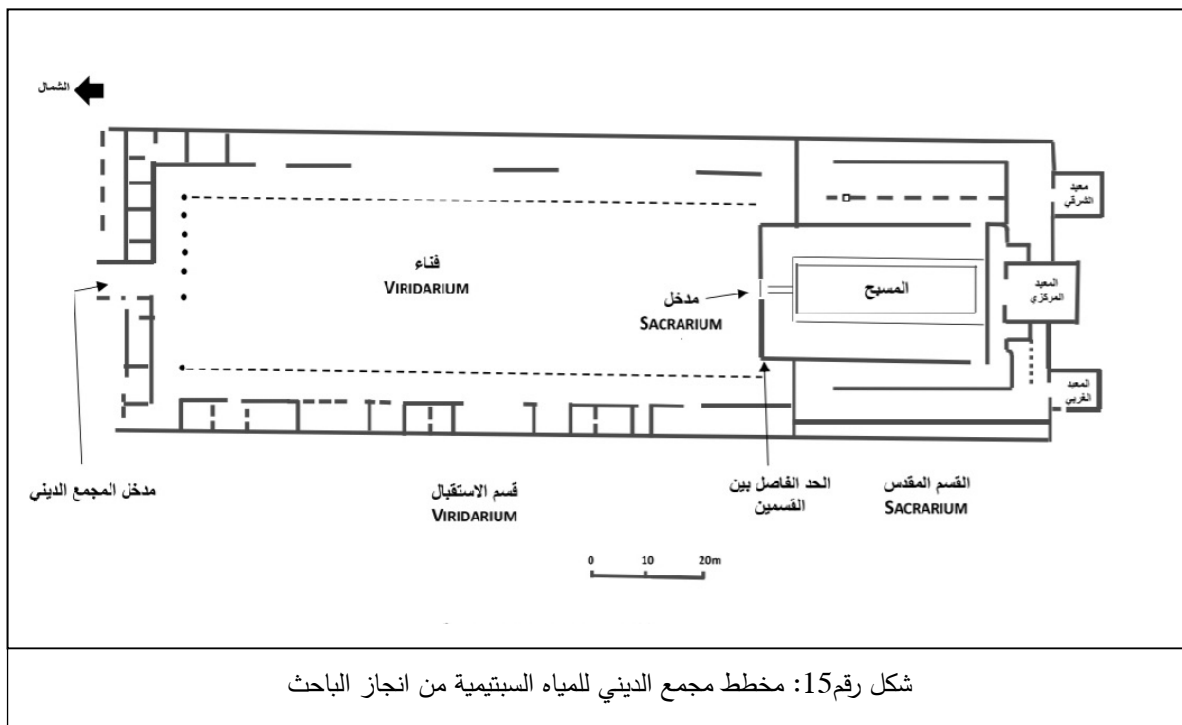
يرسم المجمع الديني السبتياني مستطيل طوله 158م وعرضه 44م يمتد من الشمال الى الجنوب وهو مقسم الى جزئين القسم الاكبر الذي يمثل فضاء الاستقبال يبلغ طوله 121 م وعرضه 44 م، تتوسطه مساحة مكشوفة طولها 90 م وعرضها

¹⁷ MACHULLEN (R), LE PAGANISME DANS L'EMPIRE ROMAIN, PARIS, 1987, p.57.

¹⁸ ترجح فكرة تسمية هذا القسم ب VIRIDIARIUM الى احتواء جدرانه في تلك الفترة على رسومات تصور مشاهد بساتين خضراء كخدع بصرية لمشاهد طبيعية حقيقية للناظرين، أنظر:

HEURGON (J), « L'ŒUVRE ARCHEOLOGIQUE FRANÇAISE EN ALGERIE », IN : BULLETIN DE L'ASSOCIATION GUILLAUME BUDE : LETTRES D'HUMANITE, N°15, DECEMBRE 1956, pp.12-13

26 م محاطة برواق عرضه 2.70 م وهو محاط بدوره بسلسلة من القاعات عمقها في الجهة الشمالية بلغ 3 م وفي الجهة الغربية 5 م، اما الجهة الشرقية فقد تعذر تحديد أبعادها. اما القسم الثاني الذي يمثل الفضاء المقدس فهو يرسم مستطيل طوله 44 م وعرضه 36.90 م يتخلل ضلعه الأيمن ثلاثة مستطيلات، اثنان جانبيين طولهما 7.10 م وعرضهما 5.10 م ومستطيل مركزي طوله 11.70 م وعرضه 7.80 م ويتخلل هذا الفضاء في مركزه مستطيل طوله 33.75 م وعرضه 20.25 م يتوسطه مستطيل ثاني طوله 27.70 م وعرضه 7 م، (انظر الشكل رقم 15).



6. معبد ساتورن

1.6. الموقع : GPS 27.13'29°35 شمال - 58.93'27°6 شرق - إ.م.ب. 1034 م

تقع آثار معبد ساتورن تيمقاد على بعد 485.88 م شمال غرب المدخل الشمالي للمدينة الرومانية، في مكان محاط حالياً بمباني سكنية ولا يمكن ملاحظته الا بالوصول الى حدود آثاره التي تعرضت الى كل عوامل الاندثار.

2.6. وصف آثار المبنى:

يتربع المبنى على مساحة طولها 48 م وعرضها 22 م وهو يتجه من الشرق الى الغرب، حالة حفظه سيئة، وقد يكون السبب في ذلك تموقعه خارج إطار المدينة الأثرية الوضعية التي سهلت على الأشخاص نزع الحجارة منه، وقد تم التعرف على مخططه حيث يتكون من ثلاثة اقسام وهي المدخل والبهو - الساحة المعمدة - القاعات المقدسة.

أ. المدخل وقاعتي الاستقبال:

يوجد المدخل الجهة الشرقية من المبنى وهو شبه مندر، ويحتل M.LEGLAY وجود درج للصعود الى باب يعلوه قوس عرضه 6 م يدخل مباشرة الى بهو مكون من قاعتين I, K، مربعتي الشكل يبلغ طول ضلعهما 6.50م ، ثم ممر عرضه 2.30م يؤدي الى فناء المعبد¹⁹.

ب. فناء المعبد:

يتكون فناء المعبد من مساحة مستطيلة يبلغ طولها 27.1م وعرضها 12.6م محاطة بسلسلة من الاعمدة من ثلاث جهات (شرقية، شمالية، جنوبية) مشكلة رواقا شرقيا وشماليا وجنوبيا متساوي الابعاد بلغ عرضه 2.50م، يفترض ان ارضيته الساحة كانت اسمنتية (بدون تبليط)، يتقدمها مذبح مستطيل الشكل، طوله 6م وعرضه 4.5م يتجه من الشرق الى الغرب، تظهر عليه آثار لطلاء احمر اللون، خاصة في الجزء الشمالي منه والذي نلتصق فيه مدى اعتناء القائمين على المعبد به. كما تم الكشف عن ارضية مبلطة بحجارة سميكة²⁰ في الجهة الشرقية من المذبح وتمتد على مساحة شبه مربعة طولها 5.5م وعرضها 5.2م، تلتصق بقاعدة هذا الاخير في مكان وجدت به آثار ثقب كانت تتركب فيها حلقات ربط الأضاحي الحيوانية²¹، وقد تم الاستدلال في ذلك بنقوش الانصاب النذرية المكتشفة في موقع بوكراين²² التي رسم فيها العجل المهدى عند طرف المذبح، لذا فقد افترض الباحثون تخصيص هذه المساحة لذبح الاضاحي ويدعم هذه الفرضية وجود قناة لصرف المياه في الجهة الشرقية من الارضية المبلطة تتصل بمدخل المعبد وتستمر الى خارج المبنى . اما في الزاوية الغربية للرواق الشمالي يلاحظ وجود قاعدة حجرية، يحتمل انها كانت تحمل تمثال اله او امبراطور او من الممكن انه استعمل كمكان يقف عليه الكاهن لممارسة الشعائر والطقوس التعبدية، اضافة الى ما سبق ذكره، لاحظنا وجود أربع غرف (اثان في الجهة الشمالية، واثان في الجهة الجنوبية، يفترض انها كانت مخصصة لتلقي الشعائر وتقديم الوجبات وهو مخطط شبيه بمعبد ساتورن دوقة²³.

ج. المساحة المقدسة CELLA:

تتكون المساحة المقدسة من ثلاث قاعات مبنية فوق مصطبة يصل علوها الى 1,10م يتقدمها بهو يمكن الوصول اليه عن طريق سلم ذو تسع درجات وهو مرتبط مباشرة بالقاعة المركزية التي تتصل بدورها بأبواب مع قاعتين جانبيتين²⁴، يفترض الباحثون تخصيص القاعة الجنوبية منهما لعبادة مصاحبة لعبادة ساتورن الافريقي²⁵، أما القاعة الشمالية فهي تحتوي على درج صغير في مقدمتها فقد أكد لوغلي انها كانت مقسمة الى غرفتين متصلتين ببعضهما عن طريق باب في المحور، يفترض تخصيصها لتخزين ما يجمع من هدايا العباد للمعبد. في حين يرى ان القاعة الجنوبية كانت تحتوي على سلم خشبي

¹⁹ LEGLAY (M), SATURNE AFRICAINE. MONUMENTS, T. IL, PARIS, 1966, p. 126

²⁰ لا تزال ثلاث بلاطات في المكان.

²¹ Pl XXVI, Fig5

²² LEGLAY (M), Op.cit., I, PL IV, Fig1

²³ معبد ساتورن في تيمقاد يتميز بعلو قاعة الصلاة المركزية فوق منصة يتقدمها بهو معمد وهذا تطبيق لمبادئ تشييد المعابد الرومانية معابد ثلاثية القاعات بتركيبة ذات تأثيرات محلية افريقية تتميز المعابد الافريقية القديمة بوجود مساحة محاطة بجدار يتوسطها مبنى مركزي في نفس مستوى الساحة المكشوفة انظر:

ALTHERR-CHARON (A), « ORIGINE DES TEMPLES A TROIS CELLAE DU BASSIN MEDITERRANEEN EST : ETAT DE LA QUESTION », IN : L'ANTIQUITE CLASSIQUE, TOME 46, FASC. 2, 1977, p.406

²⁴ مخطط قاعة الصلاة شبيه بقاعة صلاة معبد حيدرة أنظر : ALTHERR-CHARON (A), Op.cit.

²⁵ LEGLAY (M), Op.cit., p.130.

عند مدخلها اندثر بمرور الزمن مبررا ذلك لعدم وجود آثار لسلم حجري مشابه لذلك الموجود في مقدمة القاعة الشمالية²⁶، لكن ما اثار انتباهنا هو وجود آثار لبلاطة حجرية على مستوى سطح الفناء على بعد مسافة مساوية لبعد اساس سلم القاعة الشمالية، وهو حسب رأي ما يرجح فكرة وجود سلم حجري في مقدمة القاعة الجنوبية بدل السلم الخشبي المفترض، وانه تعرض لحالة تعرية كبيرة مقارنة بذلك الموجود في القاعة الشمالية، ويمكن تدعيم هذه الفرضية بفكرة التناظر المعهودة في عمارة المعابد الرومانية المنافسة لفكرة LEGLAY المطروحة.

3.6. مخطط المعبد:

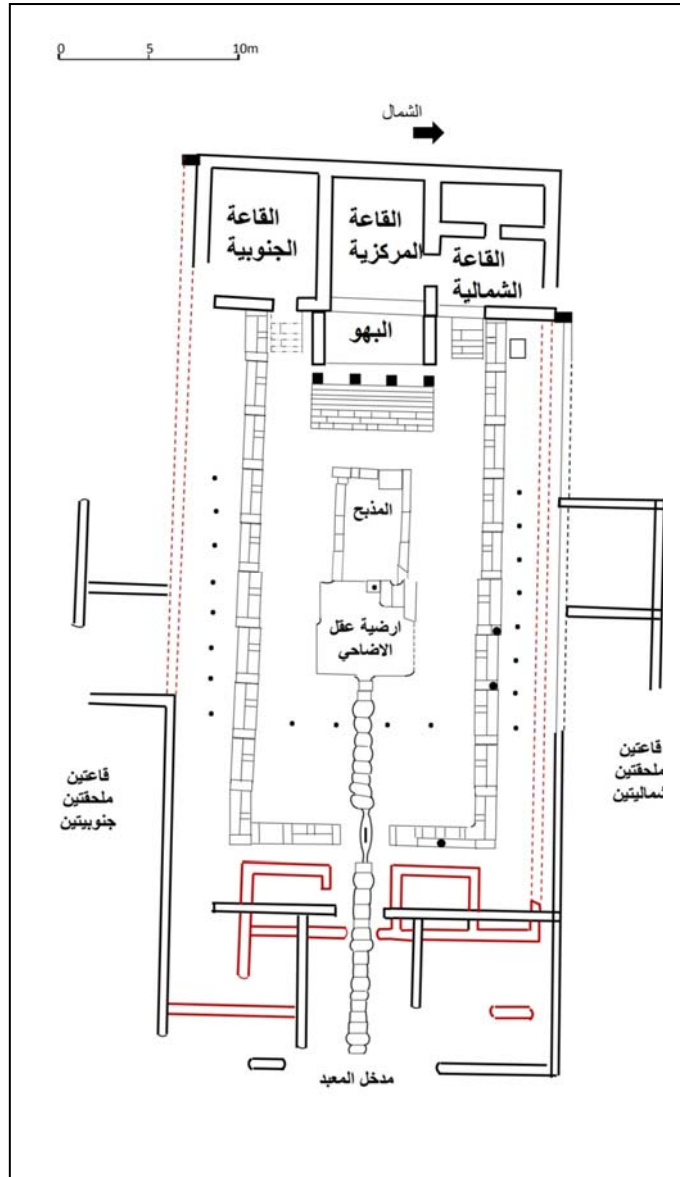
يرسم مخطط معبد ساتورن تيمقاد مستطيل طوله 48م وعرضه 22م، وهو يمتد على طول المحور الشرقي الغربي ويتجه نحو الشرق، ويتميز بوجود قاعتين مربعتي الشكل في مقدمته الشرقية من الارجح انها كانت مخصصة لاستقبال الافراد عند المدخل ثم فناء المعبد يتوسطه المذبح وارضية عقل الاضاحي مزودة بفتحة قناة صرف تتجه نحو المدخل الشرقي، هذا المذبح والارضية المبلطة كانا محاطان بسلسلة من الاعمدة موزعة على ثلاث جهات الشمالية والشرقية والجنوبية، في حين احتوت الجهة الغربية على ثلاث قاعات مشكلة العمق الغربي للساحة وهي ذات اشكال مربعة باستثناء القاعة المركزية فهي مستطيلة وتتقدمها مساحة ضيقة كبهو لها يصعد اليها عن طريق سلم في واجهتها في حين يصعد الى القاعتين الجانبيتين عن طريق سلمين ضيقين في واجهتهما، كما دعمت كلا من الجهتين الشمالية والجنوبية بقاعتين متموضعين على التناظر بالنسبة للمحور الطولي للمعبد من الارجح ان كل قاعة من هذه القاعات الجانبية الاربعة كانت مكونة من ثلاثة جدران وتفتح مباشرة على فناء المعبد، وكل هذه التركيبة المعمارية صنفت ضمن عمارة المعبد التي تعرضت الى توسيع وتعديل بداية القرن الثالث الميلادي وهو ما يصطلح عليه بالمعبد الجديد²⁷، حيث تبين وجود اسس لبناء اسفل قاعات الاستقبال عند المدخل الشرقي تبين تأريخ انجازها بفترة حكم ماركوس اورليوس، وبالتالي انتمائها الى عمارة سابقة لتعديلات القرن الثالث انتمت الى مخطط المعبد القديم الذي تميز بافتقاده للقاعات الجانبية الشمالية الجنوبية الاربعة السابق ذكرها ، ولقد حافظ هذا التعديل في مخطط معبد ساتورن خلال القرن الثالث الميلادي بتركيبة القاعات الغربية الاصلية وكذلك بمكونات الفناء المعمارية وهو ما يدفعنا الى وصف هذا التعديل في المخطط بالتوسيع الطفيف في اماكن استقبال الافراد من خلال توسيع قاعتي الاستقبال عند مدخل المعبد وكذلك اضافة قاعات جانبية في الفناء لجلوس الافراد المتتبعين للطقوس النذرية الممارسة في المذبح، (انظر الشكل رقم 16).

²⁶ Ibid.

²⁷ Ibid.

— آثار قواعد جدران عند مدخل المعبد تعود الى فترة
إنشائها أزيلت في الفترة السيفيرية.
----- حدود المعبد في قبل خضوعها الى التوسيع خلال
الفترة السيفيرية.

شكل رقم 16: مخطط آثار معبد ساتورن من انجاز الباحث



-خاتمة

لقد كانت هذه الدراسة محاولة لتقريب القارئ من عمارة معابد موقع تيمقاد الاثري، من خلال انجاز المخططات المعمارية لها، إضافة الى إعادة تشكيل افتراضية لواجهات المباني المركزية لعدد منها، وقد تنوعت عمارتها بين النمط الروماني الأتروسكي الأصل، في مخططات معابد كل من الفوروم ومعبد سيريس والمعبد الحامي للمستعمرة، وكذلك معبد الكابيتول، وهي معابد ذات تخطيط مطابق للمعابد الرومانية التي شيدت في روما وفي إيطاليا في تلك الفترة، وبالتالي فهي تعكس درجة الرومنة الكبيرة التي عرفتها مدينة ثاموقادي خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد، وبين النمط الروماني ذات التأثير الافريقي المشرقي في مخططي معبدي المياه السبتمية وساتورن، وهو يعكس خصوصية موقع المدينة، وهي الأرض الافريقية، من خلال توظيف مياهها في الشفاء، وهو ما نجده في معبد المياه السبتمانية، وطلب رعاية زرعها من خلال تشييد معبد ساتورن، كما يلاحظ من خلال تتبع مخططات معابد موقع تيمقاد الاثري خضوعها الى الشروط العمرانية للمدينة، وهو ما نلتمسه في ضيق مساحة معبد الفوروم بسبب ادماجه ضمن التركيبة الأساسية في الساحة العامة، وكذلك

انفراده بوجود منصة للخطابات في واجهته الامامية بسبب مجاورته لمجلس الشيوخ وتوظيفها لأغراض سياسية الى جانب وظيفتها الدينية، ونلتسمه في سعة مساحة معبد الكابيتول المشيد خارج المدينة الأولى والذي تربع على مساحة فاقت مساحة ساحة الفوروم بجميع مرافقها، وكذلك لاحظت أيضا استغلال المساحات المحيطة بالمدينة في انشاء معابد ذات طابع محلي اكثر منه روماني وهما معبد المياه السبتيمة المهدى للإلهة الافريقية الراعية للمياه، ومعبد ساتورن الراعي للزراعة. تعد الدراسات المعمارية للأثار من اهم الاعمال العلمية الواجب المواظبة والاستمرار فيها بغرض حماية عمران المواقع الاثرية من الضياع العلمي جراء التأثيرات الطبيعية والبشرية المزیلة بمرور الزمن، وان كانت هذه الدراسة قد تفتقد لدقة تقنية اكثر منها، الا ان المبتغى هو فتح مجال للبحث العلمي في عمران المواقع الاثرية خاصة الديني منه، والذي يتطلب الكثير من الاهتمام والعناية العلمية. تعد العمارة مقياساً للتحضر، هذا الاخير يعد من اهداف الدراسات الاثرية حيث توظف المعطيات التقنية بغرض الوصول الى نتائج ذات طابع اجتماعي انساني وهو امر يتطلب التفاتة من طرف الباحثين في الآثار الى العمل في المجال المعماري للمواقع الاثرية لإعادة تشكيل عمران المدن في شمال افريقيا خلال العهد القديم.

- القائمة البيبليوغرافية:

- ALTHERR-CHARON (A), « ORIGINE DES TEMPLES A TROIS CELLAE DU BASSIN MEDITERRANEEN EST : ETAT DE LA QUESTION », IN : L'ANTIQUITE CLASSIQUE, TOME 46, FASC. 2, 1977, p.389-440.
- BALLU (A), LES RUINES DE TIMGAD (ANTIQUE THAMUGADI), PARIS, 1897.
- BALLU (A), LES RUINES DE TIMGAD. NOUVELLES DECOUVERTES, PARIS, 1903.
- BOESWILLWALD (E) ; CAGNAT (R) ; BALLU (A), TIMGAD, UNE CITE AFRICAINE SOUS L'EMPIRE ROMAINE, PARIS, 1905.
- COURTOIS (CH), TIMGAD, ANTIQUE THAMUGADI. ALGER, 1951.
- GROS(P), L'ARCHITECTURE ROMAINE, T1, PARIS, 1996.
- HEURGON (J), « L'ŒUVRE ARCHEOLOGIQUE FRANÇAISE EN ALGERIE », IN : BULLETIN DE L'ASSOCIATION -GUILLAUME BUDE : LETTRES D'HUMANITE, N°15, 1956, pp.2-26.
- LASSUS (J), « LA FORTERESSE BYZANTINE DE THAMUGADI », IN : ÉTUDES D'ANTIQUITES AFRICAINES, PARIS, 1981, P. 246.
- LEGLAY (M), SATURNE AFRICAINE. MONUMENTS, T. II, PARIS, 1966.
- MACHULLEN (R), LE PAGANISME DANS L'EMPIRE ROMAIN, PARIS, 1987.
- MORRIS HICKY (M), VITRUVIUS, THE TEN BOOK ON ARCHITECTURE, OXFORD, 1914.
- TORRENC (S), « LA DEDICACE DE TEMPLE DE GENIE DE LA COLONIE DE TIMGAD », IN : ANTIQUITES AFRICAINES, T2, 1968, pp.127-220.